المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الجمعة 18-09-2015 العدد 5499
4

دشّن مركز مار منصور لمطرانية طرابلس المارونية في القبيات

الراعي: المطالبة بإلغاء النظام كلام هدّام

عكار ـ «المستقبل»

شدد البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي على أن «دور الكنيسة أيضاً وجدت للمسالمة، وهي حاجة ماسة في لبنان»، عازياً «ما وصلنا اليه من انحدار حتى بتر الجسم اللبناني من رئاسة الجمهورية، الى تعطيل المجلس النيابي، والحكومة، وغمرتنا المناياتٍ الى عدم المسالمة». ورأى أن «المسؤولين اللبنانيين يأكلون الحصرم وكل الشعب اللبناني يضرس». وأكد «أننا متضامنون مع المتظاهرين ولكننا نريد أن يتوجهوا الى باب أساسي وهو انتخاب رئيس للجمهورية»، رافضاً مطالبة التظاهرات بإلغاء النظام «هذا كلام خطير وهدام».

في إطار زياراته الرعوية، حطّ البطريرك الراعي أمس في بلدة القبيات في عكار، حيث دشّن مركز مار منصور التابع لمطرانية طرابلس المارونية، خلال قداس ترأسه لهذه الغاية في الباحة الخارجية للمبنى الجديد، وعاونه فيه راعي الأبرشية المطران جورج بو جوده، وبحضور من الكهنة، بمشاركة المطارنة بولس المياح، مارون العمار، منير خير الله، مطانيوس الخوري وبولس عبد الساتر. وحضر حفل التدشين النواب هادي حبيش، رياض رحال، نضال طعمه وخضر حبيب، محافظ عكار عماد لبكي، ولفيف من سياسيين ممثلاً نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس، النواب السابقون فوزي حبيش، مشال الضاهر، مصطفى هاشم، وجيه البعريني، كلال المرعبي وعبد الله حنا، وممثلون عن مختلف الماعليات الحكارية من بلدية وسياسية واجتماعية ودينية وأمنية وحشد من المؤمنين.

بعد كلمة للمطران بو جوده تحدث فيها عن «أهمية هذا المركز الأسقفي والدور الذي يلعبه في القبيات وعكار ودور المؤمنين والروحيين فيه»، ألقى البطريرك الراعي عظة قال فيها: «بسعدنا جميعاً أن ندشن مع راعي الأبرشية ومعكم هذا المركز الأسقفي التابع لأبرشيتنا المارونية في طرابلس وهو على اسم مار منصور دي بول، ملبين دعوة المطران جورج راعي الأبرشية الذي حدد بكلمته الغاية الرعوية والكنسية من إنشاء هذا المقر. تحييكم أيها المطران جورج وتحيي كل الكهنة والرهبان والراهبات وجميع المؤمنين وكل الذين ساهموا وتعبوا وأحسنوا في إنشاء هذا المقر الذي نبتدمج بتشييده مع الكهنة والرعية، ونشكركم على هذا الإنجاز الذي نفاخر فيه القبيات بل كل عكار العزيزة ونحن معهم».

أضاف: «يفرح كبير مأتي الى محافظة عكار المسيحية التي ما زالت ذكرى زيارتنا الرعوية لها حية في الخاطر والقلب، وهي مناسبة للتعبير من جديد عن تضامننا مع أهالي عكار وسكانها في همومهم ومطالبهم وانتظاراتهم المحقة، ولكننا ندعوهم الى الحفاظ على وحدتهم وتضامنهم وصمودهم في أرضهم المباركة حتى يوم الفرج الآتي من الله». وأكد أنه «عندما نتصالح مع الله نتصالح مع أنفسنا ومع بعضنا البعض»، مشيراً الى أن «دور الكنيسة اليوم في لبنان المسالمة وهي حاجة ماسة في لبنان وما وصلنا اليه من انحدار حتى بتر الجسم اللبناني من رئيس الجمهورية الى الحكومة وتعطيل المجلس النيابي وغمرتنا المناياتٍ نتيجة عدم المسالمة». ولفت الى أن «الكنيسة تدعو كل الذين هم في نزاع على المستوى اللبناني والسياسي الى المسالمة»، معتبراً أن «المسؤولين اللبنانيين يأكلون الحصرم وكل الشعب اللبناني يضرس» ضرسوا جوعاً، فقراً، تهجيراً وهجرة، انحطاطاً في حياتنا الإجتماعية، في عائلاتهم ومحيطهن في كل شيء».

وقال: «تتصالحوا مع الله لكي تتصالحوا مع مأسوكم فيصلح العالم، هذا هو دور الكنيسة في سوريا، في العراق، وفي أي أرض. ندعو الى انهاء الحرب لا الى إستكاتمها. ندعو الى السلام لا الى إرسال الأسلحة والمال. ندعو الى الرحمة تجاه كل الذين نزحوا من أرضهم، ١٢ مليوناً من سوريا فقط».

وفي ختام القداس، ألقى رئيس بلدية القبيات عبدو سخول كلمة شكر فيها البطريرك وجميع الذين تعبوا في بناء هذا الصرح الكبير. ثم كانت للراعي سلسلة لقاءات مع فاعليات عكار السياسية والإجتماعية في صالون المركز، وانتقل بعدها للمشاركة في مأدبة غداء على شرفه في مطعم «الوادي» في القبيات، حضرها النواب حبيش، رحال، طعمه، حبيب وخالد زهرمان، عضو المكتب السياسي في تيار «المستقبل» محمد المراد، المفتشون العامون سامر حدارة، خالد طه وعصام عبد القادر، مفتش «القوات اللبنانية» في عكار نبيل سركيس، روبير النشار ممثلاً حزب «الكتائب اللبنانية»، وممثلون عن الهيئات الدينية والإجتماعية والأمنية.

وألقى حبيش كلمة توجه فيها الى الراعي بالقول: «نعلم جيداً أن المسؤوليات الملقاة على عاتقكم في هذه الأجواء والأيام تفوق بحملها الجبال، لكنكم من أجلنا ومن أجل اللبنانيين تضعون بحكمتكم في درجة الجلجلة على خطى سيدنا المسيح. لا تلامون، لا تساومون على شيء، لا تمادنون في كل ما ترومه حقاً لنا ولوطننا الحبيب. من لا يريد

● الراعي خلال القداس في الباحة الخارجية للمبنى الجديد لمركز مار منصور (رسلان منصور)

أن يتعظ من عظاتكم هو الخاسر حتماً. من لا يريد أن يستمع الى مواقف بكركي الوطنية هو الخاسر حتماً. ما تقوله بكركي في عظاتكم، في بيانات مجلس المطارنة وفي قممنا الروحية، هو خارطة الطريق لحل أزمات الوطن، وحجر الأساس في صون التعايش في لبنان والمنطقة. بكركي وأنت سيّدها هي ضمير لبنان، ومن لا يحتكم الى ضمير لبنان فليراجع ضميره، وتلك هي الحكمة».

أضاف: «ما تقوله ليس مديحاً، هو خلاصة وقائع في السياسة وفي الفكر والإجتماع، ليس تفصيلاً أن يكون للمسيحيين مرجعية كرسي بكركي، دور راجح ووازن في لبنان، ولو كان هذا الدور مثار حسد لمسيحيي العراق. لما حدث في حقهم ما حدث. فدور المسيحيين في لبنان هو ضمانة لكل المسيحيين في الشرق، وكلما كبرت أهمية هذا الدور، سالمهم في منح التطرف والتعصب والانعزال، ولكن لنأسف شدة من لا يقدر معنى هذه الضمانة الوجودية ويعمل على ضربها بشتى الطرق وصولاً الى تعطيل انتخاب الرئيس المسيحي الوحيد في هذا الشرق. من عكار نجدد المطالبة معك بضرورة انتخاب رئيس للجمهورية، لأننا لا نرضى بما تمثله في عكار وعلى صعيد الوطن أن يكون دور المسيحيين في لبنان عرضة للمناورة، ورهينة للسياسة القديمية التي تتوزن بانتظار نتائج ما يجري في المنطقة قبل انتخاب رئيس للجمهورية. ونحن على قناعة تامة بضرورة فصل ما يجري في المنطقة عن دور المسيحيين في لبنان، فلننتخب رئيساً قبل الغد، لأننا بذلك نحصّن أنفسنا ولبنان ونفوّت الفرصة على التطرف وتعميد انتاج العيش المشترك بين اللبنانيين».

ورد البطريرك بكلمة نوّه فيها بـ«أهالي هذه المنطقة التي أعطت لبنان والجيش على تنوعهما»، وقال: «نحن حريصون على لبنان، لبنان العيش معاً المسيحي والمسلم بالمساواة، لبنان الميثاق والدستور والصيغة التي تميزه عن كل منطقة الشرق الأوسط، والذي يحترمه الجميع وكل حكام العالم العربي ويشيدون به، لأنه منطلق بالكرامة والنضاح والحرية، والذي نتفانى به وهذا ما يجمع عليه الجميع. يقولون ان لبنان أرض الحرارة الإنسانية والعيش الغني المسلم المسيحي، فعلاً إن العيش الذي عمره ١٦٠٠ سنة خلق ثقافة مشتركة اسمها ثقافة الاعتدال والانفتاح، ولو بدأنا نحاول بالتنظيمات الإرهابية والتكفيرية ولكن هذا لا يمثل الجوهر. هناك خطر ولكن ليس عندنا، بل عند أخوتنا المعتدلين من المسلمين. ونحن نقول للعالم الغربي إنكم بالشكل الذي تقاتلون فيه مع الشرق بإذكاء الحرب وإرسال السلاح والمال والمرتزقة والتحريض على الحرب، تحدثون ما بتيقناه نحن معاً كمسيحيين ومسلمين وهو الاعتدال، أنتم تهددون كل الاعتدال وتحرضون بهذه الطريقة على ما هو حركات تحسب وتكفير، بل أنتم تلعبون بالنار وتعززون العنف والإرهاب وتعتقدون أن كرة النار ستبقى في منطقتنا فقط، كلا بل ستعتال الجميع».

ورأى أن «ما يحصل يحد من ثقافتنا، من حضارتنا، ومررنا بهذه المرحلة ونمر بمثلها لأسف في فلسطين والعراق واليمن، هم يدمرون حضارتهم وثقافتهم ونعرف النتائج المترتبة على ذلك»، مشيراً الى «أن كل الدول تقول اليوم إننا نحب لبنان كدولة وكوطن وجميعهم ينادوننا كي ننتخب رئيساً، ولكن مسيحيي الشرق الأوسط يتطلعون نحو مسيحيي لبنان كضمانة لهم، وكائنا أن مسيحيي لبنان قادرون على ضمانة العيش مع المسلمين من دون نزاع وبمساواة ضمن الميثاق والدستور، فهم يعتبرون أن ضمانتهم مؤمنة للمستقبل».

وتوجه الى «السياسيين والمسؤولين عندنا والأحزاب» بالقول: «إننا لا نستطيع أبداً أن نبعد عن بالنا قيمة لبنان بالنسبة الى المسلمين في الشرق الأوسط وأيضاً بالنسبة الى المسيحيين، فلا يحق لي بمعرفة أو دون، وبإرادة أو دون، وبالتالي لا يمكن أن نتلاعب بوطننا، بتاريخنا، بمصير بلد مرتبط بمصير المسيحيين في الشرق الأوسط ومصير العالم العربي. وكلكم تعرفون ما يكتبون في الغرب عن صراع الأديان والثقافات والحضارات، ويساعدون في تغذية الحروب، والصراع في الشرق معروف. لا نريد أن نذلق هكذا، علينا في لبنان أن نتعلم عيش الحيش معاً لا الصراع والتكامل بين الديانات والثقافات والصراعات ولا نؤخذ بالشعارات حول الخلاص من هذا النظام أو شعارات تطلق هنا وهناك علينا أن نحدد أين المشكلة».

وقال: «نحن نقدر المتظاهرين، ونحن معهم ونبارك كل انتفاضة في المجتمع، ولكن نريد أن يتوجهوا الى باب أساسي وهذا الباب تحدث عنه النائب هادي حبيش وهو انتخاب رئيس للجمهورية. ولا نقبل أن تطالب هذه التظاهرات بإلغاء النظام، لا نعرف عما يتحدثون وهذا ما لا نقبله وهو كلام خطير وهدام، ومن دون أن يعرفوا هم هذا، وإن كنا نعبّر عن حبنا لهم ونقدر الشباب الذين مضى على اعتراضهم عن الطعام أكثر من عشرة أيام، فليعبروا كيفما الله، ونقول لهم أنتم أبطال، وهم في الشوارع في بيروت وهذا ليس أمراً سهلاً، أحييهم من القبيات ولكن أقول لكم يا شباب نحن متضامنون معكم ونتقدركم كلياً، ولكن دعونا نصوب باتجاه الخطر الأساسي والذي يدخل معنا في كل ما تريدونه وهو انتخاب رئيس للجمهورية وبأسرع ما يمكن».